ذاكرة العرب

دورية علمية محكمة - العدد الثامن - ٢٠٢٤

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

العرب أذاكرة

دورية علمية مُحكّمة

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Center for Islamic Civilization Studies

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

ذاكرة العرب. ع٨ (٢٠٢٤) - . الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، قطاع البحث الأكاديمي، مشروع ذاكرة العرب، ٢٠٢٤.

مجلدات ؛ سم.

سنوية

ردمد 2735-4210

١. العرب-- تاريخ-- دوريات. ٢. الثقافة العربية-- دوريات. ٣. الحضارة العربية -- تاريخ -- دوريات. ٤. الدول العربية-- تاريخ-- العصر الإسلامي-- دوريات. ٥. الدول العربية -- تاريخ-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. قطاع البحث الأكاديمي. مشروع ذاكرة العرب.

ديوي- 909.04927 2020424354276

ISSN 2735-4210

رقم الإيداع: 24419/ 2024

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٤.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبِع بمصر

الإشراف العام

أ. د. أحْمَد عَبْد الله زَايِد
مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس قطاع البحث الأكاديمي

د. مَرْوَة الوَكِيل

رئيس التحرير

د. مُحَمَّد الجَمَل

هيئة التحرير

د. رَضْوَى زَكِي

د. شِيرِين القَبَّانِي

المراجعة اللغوية

د. مُحَمَّد حَسَن

دِينَا عِيسَوِي

مراجعة التنسيق

مَرْوَة عَادِل

معالجة النصوص

صَفَاء الدِّيب

التصميم الجرافيكي

مَهَا رِفْعَت

الإسكندرية، ٢٠٢٤

مجلة ذاكرة العرب دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن، وتصدر عن مشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بمكتبة الإسكندرية.

الهيئة الاستشارية

أ. د. أشرف فراج (مصر)

أ. د. ألبرشت فوس (ألمانيا)

أ. د. أيمن فؤاد سيد (مصر)

أ. د. حسام الدين شاشية (تونس)

أ. د. حسن محمد النابودة (الإمارات)

أ. د. حسين العمري (اليمن)

أ. د. خالد زيادة (لبنان)

أ. د. خوسيه ميجل بوريتا (إسبانيا)

أ. د. ديفيد نيكول (إنجلترا)

أ. د. سليمان الذييب (السعودية)

أ. د. صلاح جرار (الأردن)

أ. د. عبد الرحمن السالمي (عمان)

أ. د. عبد القادر بوباية (الجزائر)

أ. د. عبد الواحد ذنون طه (العراق)

أ. د. محمد أبطوي (المغرب)

أ. د. محمد الأمين ولد آن (موريتانيا)

أ. د. مصطفى موالدي (سورية)

أ. د. نيقولا ميشيل (فرنسا)

قواعد النشر

- ترحب المجلة بنشر البحوث الجديدة في كافة مجالات دراسات التراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية.
- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث جديدًا ولم يُنشر من قبل بأي صورة من صور النشر، وغير مستلٍّ من كتاب أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).
- يتراوح عدد كلمات البحث بين ٦٠٠٠ و٨٠٠٠ كلمة.
- يُستخدَم خط Traditional Arabic للبحوث باللغة العربية بحجم ١٦ للمتن، و١٤ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- يُستخدَم خط Times New Roman للبحوث باللغة الإنجليزية بحجم ١٤ للمتن، و١٢ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- توضع الهوامش والإحالات في نهاية البحث إلكترونيًّا، ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث.
- يرفق قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يراعى اتباع منهجية النشر وقواعد كتابة المصادر والمراجع المتبعة في مكتبة الإسكندرية، ويلتزم الباحث بإجراء أي تعديلات ببليوغرافية حال طلبها.
- يرسل الباحث السيرة الذاتية مختصرة، ومزودة ببطاقة الهوية وبيانات اتصال كاملة.
- تحكيم الأبحاث سري ومعد على نموذج يخضع للمعايير العلمية الأكاديمية، وقرار إجازة البحث للنشر أو رفضه هو قرار نهائي. في حال الإجازة مع التعديل، يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وفق المدة المحددة.

التواصل وإرسال الأبحاث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

arabmemory.journal@bibalex.org

الفهرس

تقديم ٧

التصوف في بلاد الشام في عصر الدولة النورية وأثره على منشآت التصوف في مصر (٥٦٥هـ/١١٧٠م) (الخانقاه الصلاحية أنموذجًا) ٩

أ. د. عبد الله كامل موسى عبده

أثر الفقيه الزاهد أبي بكر الرازي الحنفي (ت ٤٩٣هـ / ١١٠٠م) في الحياة العلمية والاجتماعية بالإسكندرية ٣١

أ. د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا

المغاربة ودورهم في بعث المذهب المالكي بالمدينة النبوية خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٦٧- ٩٢٣هـ) ٥٧

أ. د. ياسر أحمد نور

السفارات المتبادلة بين صلاح الدين الأيوبي وجي دو لوزينيان في ضوء مصادر القبارصة ٧٥

أ. د. إبراهيم سعيد فهيم محمود

النظم العسكرية في المغرب الأدنى في عهد الحفصيين (٦٢٥-٩٨٢هـ/ ١٢٢٨-١٥٧٤م) ٩١

د. محمود جابر مجلي

رحلة صوفي أندلسي في البلاد العربية: حضور الحرّالي المراكشي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤١م) في الدراسات المعاصرة ١٢١

د. خالد محمد عبده

حسن عبد الوهاب وجهوده في دراسات الآثار والحضارة الإسلامية (١٨٩٨-١٩٦٧م) ١٣٥

د. محمد عبد المنعم الجمل

الجامع الأموي بدمشق، نقلاً عن جوستاف باورنفايند.

تقديم

في إطار اهتمام مكتبة الإسكندرية بأن تكون مركزًا للتميز في إنتاج المعرفة ونشرها، ومكانًا للتفاعل بين الشعوب والحضارات؛ واستكمالًا لرسالتها في صناعة ونشر المعرفة، لتتبوأ بدورها مكانة بارزة في مجال البحث والنشر العلمي، من خلال نشر الكتب والدوريات والموسوعات في مختلف أوجه الثقافة والمعرفة؛ استطاعت مكتبة الإسكندرية أن تؤدي دورها بوصفها مؤسسة دولية رائدة في تطوير مجالَي النشر الورقي والرقمي، وإحداث حالة من الحراك الثقافي والأكاديمي على حدٍّ سواء.

وفي هذا السياق، تُصدر المكتبة العدد الثامن من مجلة «ذاكرة العرب» التابعة لمشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بالمكتبة، وهي دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والحضاري للبلدان العربية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن. ويعمل مركز دراسات الحضارة الإسلامية -أحد المراكز البحثية المتخصصة بمكتبة الإسكندرية- في هذا السياق على إصدار سلسلة كتب متخصصة ترمي إلى تحقيق هذا الهدف.

وتتضمن بحوث العدد الثامن موضوعات متنوعة، منها: التصوف في بلاد الشام في عصر الدولة النورية وأثره على منشآت التصوف في مصر، وأثر الفقيه الزاهد أبي بكر الرازي الحنفي في الحياة العلمية والاجتماعية بالإسكندرية، والمغاربة ودورهم في بعث المذهب المالكي بالمدينة النبوية خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، والسفارات المتبادلة بين صلاح الدين الأيوبي وجي دو لوزينيان في ضوء مصادر القبارصة، والنظم العسكرية في المغرب الأدنى في عهد الحفصيين، ورحلة أبي الحسن الحرّالي المراكشي الصوفي الأندلسي في البلاد العربية، وحسن عبد الوهاب وجهوده في دراسات الآثار والحضارة الإسلامية.

أ. د. أحمد عبد الله زايد
مدير مكتبة الإسكندرية

حسن عبد الوهاب وجهوده في دراسات الآثار والحضارة الإسلامية (١٨٩٨-١٩٦٧م)

د. محمد عبد المنعم الجمل

حسن عبد الوهاب وجهوده في دراسات الآثار والحضارة الإسلامية (١٨٩٨-١٩٦٧م)

د. محمد عبد المنعم الجمل*

يذكر المقريزي في فاتحة كتابه «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» وَلَعَه بموطنه مصر وعاصمتها القاهرة:

«وكانت مصر هي مسقط رأسي، وملعب أترابي ومجمع ناسي، ومغنى عشيرتي وحامَّتي، وموطن خاصتي وعامَّتي، وَجوِّي الذي رُبِّي جَناحي في وَكره، وعش مأربي فلا تهوى الأنفس غير ذكره. لا زلت مذ شَذَوْت العلم، وآتاني ربي الفطانة والفهم، أرغب في معرفة أخبارها، وأحب الإشراف على الاغتراف من آبارها، وأهوى مساءلة الركبان عن سكان ديارها.

فقيدت بخطي في الأعوام الكثيرة من ذلك فوائد قلَّ ما يجمعها كتاب، أو يحويها لعزتها وغرابتها إهاب، إلا أنها ليست بمرتبة على منوال، ولا مهذبة بطريقة واحدة ومثال. فأردت أن ألخص منها أنباء ما بديار مصر من الآثار الباقية عن الأمم الماضية والقرون الخالية، وما بقي بفسطاط مصر من المعاهد غير ما كاد يفنيه البِلى والقِدم، ولم يبقَ إلا أن يمحو رسمها الفناء والعدم.

وأذكر ما بمدينة القاهرة من آثار القصور الزاهرة، وما اشتملت عليه من الخطط والأصقاع، وحوته من المباني البديعة الأوضاع، مع التعريف بحال من أسس ذلك من أعيان الأماثل، والتنويه بذكر الذي شادها من سُراة الأعاظم والأفاضل، وأنثر خلال ذلك نُكتًا لطيفة، وحكمًا بديعة شريفة، من غير إطالة ولا إكثار، ولا إجحاف مخل بالغرض ولا اختصار، بل وسط بين الطرفين، وطريق بَيْن بَيْن؛ فلهذا سميته كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»[١].

ولا غرابة أن يأتي الأستاذ حسن عبد الوهاب متأثرًا بشيخ مؤرخي مصر الإسلامية المقريزي، في ولعه بتاريخ مدينته وحضارتها التي وُلد ورُبِّي في دروبها، فنشأ على الشغف بدراسة عمرانها وآثارها المعمارية ومساجدها، ويؤرخ جوانب حضارتها الإسلامية كافة، بل ويدرس العمارة والفنون في خطط المقريزي، ويكتب عنها، ويحدد موضع بيت المقريزي في حارة برجوان بشارع المعز لدين الله بالقاهرة[٢].

ويُعَدُّ الأستاذ حسن عبد الوهاب أحد روّاد دراسات الآثار الإسلامية، وقد نشأ بين أحياء القاهرة القديمة بمنطقة ينبعث منها عبق التاريخ؛ حيث نجد روائع العمارة والفنون الإسلامية في المنشآت المعمارية، التي تعج بها شوارع القاهرة، وتراكمت عبر عصور مصر التاريخية منذ تشييد عمرو بن العاص مدينة القاهرة مرورًا بعواصم مصر الإسلامية؛ الفسطاط، والعسكر، والقطائع، إلى إنشاء القاهرة في العصر الفاطمي، وتطورها العمراني في عصور الأيوبيين، والمماليك، والعثمانيين، إلى عصر أسرة محمد علي؛ وهي العصور التي اختصها حسن عبد الوهاب ببحوثه ومؤلفاته الرصينة ذات المنهج العلمي السليم الذي يؤسس لدراسات العمارة والفنون الإسلامية في مصر والعالم العربي.

حسن عبد الوهاب.

ويذكر الدكتور أيمن فؤاد سيد في تصديره للطبعة الثانية من كتاب «تاريخ المساجد الأثرية» للأستاذ حسن عبد الوهاب، أنه يعد بكتابه هذا من أوائل العلماء المصريين الذين اهتموا بتخصيص دراسة مستقلة باللغة العربية لدراسة المساجد الأثرية في مصر بعد أن كانت حكرًا على الأجانب الذين خصصوا كثيرًا من مؤلفاتهم لدراسة آثار مصر الإسلامية؛ أمثال: لين بول، وبريجز، وهوتكير، وفيت، وكريزويل، وخاصَّة أنه تناول في كتابه الشامل الذي يعد مرجعًا فريدًا، دراسة مساجد مصر، والمدارس، والخوانق، وتنوع عمارتها، وتطور تصميماتها، منذ عصر الولاة إلى الأسرة العلوية[٣].

مولده ونشأته

وُلِدَ في القاهرة في (٢٣ ربيع الآخر ١٣١٧هـ/ ٣١ أغسطس ١٨٩٨م)، ونشأ فيها، ودَرَسَ في الأزهر الشريف. وهو ينحدر من أسرة اشتهرت بالعلم، فوالده الشيخ عبد الوهاب رضوان، من علماء الأزهر في عصره. وأمَّا جده فهو العلامة ذائع الصيت الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان الشافعي، المكنَّى بأبي عيد المعروف بالمُخَلِّلاتي، فقد وُلِدَ بالقاهرة في حدود سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وجوَّده، تلقَّى علومَه بالجامع الأزهر على علماء عصره، ثم تخصَّص في دراسة علوم القرآن «القراءات والرسم» فنبَغ فيهما نبوغًا عظيمًا، وأنتج فيهما مؤلفات قيِّمة دلَّت على سعة علمه ووفرة اطِّلاعه، منها مجموعة من المؤلفات القيِّمة في علوم القرآن والقراءات[٤]، وقد استفيد منها في تصويب المصاحف الشريفة وتدقيقها، كما عمل مدرسًا للعلوم العربية والعقلية والأدبية في مدرسة حافظ باشا، كما مارس الخطابة، وإلقاء الدروس، والوعظ في كثير من المساجد، ومنها مسجدا الأمير حسين، وجوهر المعيني[٥]، وكان أحد معلمي أحمد باشا تيمور، وهذا ما يفسر لنا العلاقة العلمية الوثيقة[٦] التي ربطت حسن عبد الوهاب بأحمد تيمور باشا. وقد توفي الشيخ رضوان في (يوم الجمعة ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣١١هـ)، ودُفِن في جبانة باب الوزير بالقرب من الضريح المعروف بمحمد ابن الحنفية.

وقد ورث الأستاذ حسن عبد الوهاب إتقان العربية، والتمكن من القراءة والاطلاع على المصادر العربية من والده، وجده أيضًا، وأستاذه العلامة الجليل أحمد باشا تيمور.

هذا، وبعد أن أتمَّ حسن عبد الوهاب تعليمه الأولي، التحق بتجهيزية دار العلوم[٧]، وهي مدرسةٌ تعملُ على إعداد الطلاب للالتحاق بمدرسة دار العلوم العليا، وقد أُنشئت عندما لُوحظ ضعف مستوى طلبة دار العلوم عقب الزيادة الكبيرة التي شهدها عدد طلابها[٨]. وكانت بداية عمله الوظيفي في لجنة حفظ الآثار العربية؛ حيث عمل مصورًا، فصوَّر معظم الآثار الإسلامية بالقاهرة، فكوَّن أرشيفًا ضخمًا من صور نادرة. وفي أثناء عمله، عكف على دراسة الآثار، ونبغ فيها، وقد توسَّمت فيه الإدارة الشغف بالبحث العلمي والتنقيب، فعُيِّن مفتشًا للآثار العربية[٩]، وترقَّى في المناصب حتى صار مفتشًا أول، ثم كبيرًا لمفتشي الآثار الإسلامية.

وفي أثناء عمله في الآثار، التقى كثيرًا من روّاد العمل الأثري الأوروبيين والمصريين على حدٍّ سواء؛ فاكتسب خبرات كبيرة منهم، وظفر بتشجيعهم وتقديرهم[١٠]، وكان لذلك عظيم الأثر في نضوجه الفكري، وبروز شخصيته في كتاباته العلمية، وأسهم في النشر العلمي المبكر لمقالاته في مجلتي الهندسة والعمارة، فحظي بمكانة كبيرة، نتيجة اكتشافاته الكثيرة في الآثار الإسلامية، التي سجلها في بحوثه وكتاباته[١١]، التي صارت حجر زاوية في الدراسات الإسلامية. ومن تلك المكتشفات اكتشاف محراب المعز لدين الله بالجامع الأزهر، واكتشاف تابوت المشهد الحسيني، والكشف عن فسيفساء قبة الصالح نجم الدين أيوب بشارع المعز لدين الله، واكتشاف كثير من التحف الفنية المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي، والمصاحف الشريفة المحفوظة بالمتاحف المصرية، واكتشاف اسم مهندس أو شاد العمائر بمدرسة السلطان حسن محمد بن بيليك المحسني.

كانت بحوثه الرائدة ومكتشفاته الفريدة سببًا للدعوات التي وُجهت إليه للمشاركة في الندوات والمؤتمرات لزيارة الآثار في

باب زويلة، نقلًا عن ديفيد روبرتس.

أرجاء العالم[١٢]؛ فقد دُعي إلى المشاركة في كل مؤتمرات الآثار التي نظمتها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، وقدم فيها كثيرًا من البحوث والدراسات القيمة حول آثار مصر الإسلامية وأوجه الحفاظ عليها، وألقى كثيرًا من المحاضرات القيمة في المجمع العلمي المصري، والجمعية المصرية للدراسات التاريخية، وقد نُشرت مقالاته في دورياتها العلمية.

وسافر سيادته إلى سوريا والعراق، وكتب عن آثارهما، وأفرد لهما عدة مقالات، وكتب عن آثار تونس، وزار إسبانيا، وكتب تقريرًا عن زيارته لآثارها، وخاصة قصر الحمراء[١٣].

ونتيجةً لجهوده في خدمة الآثار الإسلامية، كرَّمته بعض الدول العربية، وحصل على عدد من الأوسمة والجوائز؛ مثل وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة سنة ١٩٦٤م في مصر، ووسام الكوكب الأردني من الدرجة الثانية من المملكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٦٤م بعد اشتراكه خبيرًا للشئون الأثرية والتاريخية لهيئة إعمار قبة الصخرة والمسجد الأقصى بالقدس. وبعد وفاته، حصل على جائزة الدولة المصرية التقديرية في العلوم الاجتماعية، من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، سنة ١٩٦٨م[١٤].

وفي وقتنا الحاضر، وضع جهاز التنسيق الحضاري لافتة «عاش هنا» في موقع منزله؛ وعنوانه شارع الشهيد مصطفى رجب، من شارع نبيل الوقاد، بجوار كلية البنات، مصر الجديدة. ووضعت ترجمة مختصرة له نصها:

«حفظ القرآن، ودرس مبادئ العلوم في الأزهر، ثم التحق بدار العلوم. التحق بخدمة لجنة الآثار العربية في عهد السلطان حسين كامل، وعمل مع العالم السويسري هرتس بك، ومع العالم الفرنسي جاستون فيت، ومع المهندس المصري محمد باشا أحمد، شغل منصب كبير مفتشي الآثار حتى أُحيل إلى المعاش عام ١٩٥٨م. ألَّف كتاب تاريخ المساجد الأثرية من جزأين، وقد ضم الكتاب الكثير من التفاصيل المعمارية التي تساعد على بيان دقائق العمل الهندسي واجتلاء محاسنه، ومن اكتشافاته: محراب المعز لدين الله بالجامع الأزهر، وتابوت المشهد الحسيني، والكشف عن فسيفساء قبة الصالح نجم الدين أيوب، بالإضافة إلى اكتشاف الكثير من التحف الفنية، والمصاحف الشريفة المحفوظة بالمتاحف المصرية، واكتشاف اسم مهندس مدرسة السلطان حسن. ومن مؤلفاته: تاريخ المساجد الأثرية، والآثار الإسلامية بمصر، نُشِر باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، وتخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها، والعمارة في عصر محمد علي، وتاريخ الشرطة في العصر الإسلامي، وجامع السلطان حسن وما حوله»[١٥].

المؤتمرات العلمية والمشاركات الدولية

حضر كثيرًا من المؤتمرات والندوات العلمية في مصر والبلاد العربية، وشارك في كثير من المؤتمرات العلمية التي تتناول العمارة والفنون الإسلامية من مختلف وجوهها؛ مثل مؤتمر الآثار الذي عُقد بالعاصمة السورية (دمشق) سنة ١٩٤٧م، كما وُجهت إليه دعوة للمشاركة في مؤتمر المستشرقين الذي عُقد في إستانبول التركية سنة ١٩٥١م، كما حضر المؤتمر العلمي الذي عقده المجمع العلمي المصري سنة ١٩٥٤م، وشارك في مؤتمر الآثار الذي عُقد في بغداد سنة ١٩٥٧م، كما شارك في مؤتمر الآثار الذي عُقد بمدينة فاس المغربية سنة ١٩٥٩م، كما زار إسبانيا، وكتب تقريرًا عن زيارته للآثار الإسلامية في الأندلس سنة ١٩٣٧م[١٦].

كان الأستاذ حسن عبد الوهاب نشطًا في الإسهامات العلمية والمجتمعية في عضوية كثير من المجالس العلمية واللجان الثقافية في مصر، ومنها عضويته في لجان لجنة حفظ الآثار، وعضوية المجمع العلمي المصري، وعضوية لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف، وعضوية لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وعضوية مجلس الإدارة في الجمعية الجغرافية، وعضوية اللجنة التاريخية المصرية، وعضوية لجنة المقتنيات التاريخية، وعضوية لجنة المتاحف بوزارة الثقافة والإرشاد، وكان أيضًا خبيرًا بمجمع اللغة العربية، وخبيرًا فنيًّا للشئون الأثرية بالمكتب المعماري الهندسي لإصلاح قبة الصخرة بالقدس[١٧].

وبالإضافة إلى الإسهامات العلمية والبحثية، كانت الصحف والمجلات الثقافية لا تخلو من مقالاته في المناسبات الدينية والوطنية، وبخاصَّة مقالاته في جريدة الأهرام التي استمرَّ في الكتابة فيها من سنة ١٩٣٠م إلى سنة ١٩٧٠م، وتناول فيها بعض المناسبات الدينية والوطنية؛ مثل: عيد الفطر، والهجرة النبوية، ورؤية هلال رمضان، وذكرى الانتصارات على الصليبيين في المنصورة، وثورة يوليو ١٩٥٢م.

وعندما أُثيرت الأقوال عن هدم خان الخليلي، كتب حسن عبد الوهاب مقالًا في جريدة الأهرام، بعنوان «لا تهدموا خان الخليلي»، تحدَّث فيه عن الخوف من هدم هذا الأثر المهم، ثم تناول أهميته التاريخية، واقترح بعض الأمور في ترميم ما تهدم منه، وجعله من المزارات السياحية التي تجتذب كثيرًا من الزائرين، وقد ضمَّن مقاله:

«تروعنا الأنباء بين آونة وأخرى بهدم خان الخليلي، وهي أنباءٌ تزعج الآثاريين، كما تروع محبي القاهرة القديمة وروّاد الخان من وطنيين وأجانب، وقد أحسنت لجنة المحافظة على الطابع الأصيل لأحياء القاهرة، واتخذت قرارًا بالمحافظة

على الخان بحدوده الحالية، على أن يكون تجديد المتخرب منه على طراز عربي؛ فينسجم مع الأجزاء الأثرية المتصلة به». ثم قدَّم مقترحات للنهوض بالمنطقة، فقال: «فإذا ما أُريد خير بهذه السوق الفريدة، فيجب أن نتناولها بالإصلاح والتجميل، ولنجعل منها روضة تجذب الزوار إلى قضاء يوم بأكمله بل أيام يجدون فيها المقاصف الفاخرة، ومطاعم امتازت بأشهى المأكل، والمقاهي الشرقية النظيفة، كل هذا وسط جو شرقي جذاب، وهذا يتطلب من الدولة تكملة إصلاح واجهات عصر الغوري، وإصلاح مدخل وداخل وكالة السلحدار، وواجهات ربع السلحدار، فإذا فرغنا من هذا القسم، وهو أبرز وأجمل قسم من خان الخليلي توجَّه العناية إلى وكالة القطن، كما يجب العناية بالقسم المتصل بوكالة بدوية بنت شاهين وإصلاحه، وتكملة الشبابيك والمشربيات، وتغطيته بالسقائف طبقًا لأصله؛ وبذلك نستطيع صون خان يخلب الألباب، ويستهوي أفئدة الزائرين»[١٨].

حسن عبد الوهاب في الجامع الطولوني.

علاقته بأعلام عصره

كان حسن عبد الوهاب على علاقة وثيقة بأعلام عصره المثقفين والمشتغلين في الآثار كما ذكر آنفًا، وتوثقت صلته العلمية بالمستشرقين، ليس فقط لغزارة علمه وخبراته، وإنَّما أيضًا لطباعه السمحة ونفسه الصافية. كما كانت له مراسلات معهم تناقش أثرًا أو تؤرخ موقعًا، ومن هؤلاء مَحْمُود أحمد باشا الأثري سنة (١٨٨٠-١٩٤٢م)[١٩]؛ مُدير الآثار العربيَّة في القاهرة[٢٠]، صاحب الدليل الموجز لآثار القاهرة[٢١]. وقد أصدر مجلَّة «الهندسة»، أوّل مجلَّة هندسيَّة في مصر سنة ١٩٢١م. وقد شارك حسن عبد الوهاب في الكتابة في هذه المجلَّة منذ سنة ١٩٣٤م بمقالة عن القاشاني في الآثار العربية، وبسلسلة مقالات عن أثر المرأة في العمارة الإسلاميَّة[٢٢]، واستمر في الكتابة بها إلى أن توقَّفت المجلَّة سنة ١٩٣٧م.

كما ارتبط بعلاقات وثيقة بأعلام عصره من المصريين؛ ومنهم العلامة أحمد باشا تيمور، ومحمود باشا أحمد، وكان صديقًا للدكتور فريد شافعي، وشاركه في بعض رحلاته إلى دمشق وبغداد والكوفة والبصرة والقيروان، وتناول آثارها بالتحليل الهندسي، وهو صاحب كتاب «العمارة العربيَّة في مصر الإسلاميَّة»، وأشرف على تصميم وتنفيذ ضريح «أغاخان» في أسوان، فكان آية من آيات الفن المعبِّر، وفي اختيار الموقع الذي يربط نهر النيل بالصحراء بالصوفيَّة المجرَّدة[٢٣].

وكذلك كان على علاقة وثيقة بالمستشرق الفرنسي جاستون فيت Gaston Wiet سنة (١٨٨٧-١٩٧١م)[٢٤]؛ أستاذ التاريخ والآثار الإسلاميَّة، وله كثير من الكتب بين تأليف وتحقيق، وتعيَّن مديرًا لدار الآثار العربية في القاهرة سنة (١٩٢٦-١٩٥١م)، وكان منهم أيضًا عالم الآثار كريزول Creswell (١٨٧٩-١٩٧٤م) صاحب المؤلَّفات الموسوعيَّة عن العمارة الإسلاميَّة في مصر والعالم العربي[٢٥]. وقد استعان كريزول في مؤلفاته الموسوعية عن العمارة الإسلامية، وكذلك غيره من كبار المستشرقين بمؤلَّفات حسن عبد الوهاب وآرائه العلمية، وسجلوها في مؤلفاتهم. أيضًا كان لحسن عبد الوهاب فضل عظيم على المشتغلين بالتراث المعماري الإسلامي، مقدِّمًا يد العون والمساعدة لكل من لجأ إليه طالبًا المشورة والنصح العلمي.

مؤلَّفاته

أولًا: الكتب

١- **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، القاهرة، ١٩٤٦م. ويقع في جزأين، وطُبع أكثر من طبعة بعد ذلك.
٢- **دليل الطالب لآثار القاهرة**، وكان مقررًا على طلبة المدارس المصرية.
٣- **بين الآثار الإسلامية**، القاهرة، د. ت.
٤- **تخطيط القاهرة وتنظيمها منذ نشأتها**، مطابع دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.
٥- **رمضان، سلسلة المكتبة الثقافية**، العدد ٨، القاهرة، د. ت.
٦- **جامع السلطان حسن وما حوله، سلسلة المكتبة الثقافية**، العدد ٥٦، القاهرة، ١٩٦٢م.

تاريخ المساجد الأثرية.

ثانيًا: البحوث والمقالات باللغة العربية

نشر الأستاذ حسن عبد الوهاب كثيرًا من البحوث والمقالات في المجلات والدوريات والصحف المشهورة في العالم الإسلامي، وكانت البداية في مجلة «الهندسة» منذ سنة ١٩٣٤م إلى سنة ١٩٣٧م. وفي مجلة «العمارة» كتب سلسلة مقالات عن العمارة الإسلامية في مصر في عصورها التاريخية المختلفة من سنة ١٩٤٠م إلى سنة ١٩٤٥م. ونشر في مجلة «الكتاب» سلسلة مقالات سنة ١٩٤٧م. وفي حوليات المجمع العلمي المصري سنة (١٩٥٥-١٩٥٧م). وفي مجلة «المجلَّة» سنة (١٩٥٨-١٩٥٩م). ثم كتب سلسلة مقالات عن المساجد في كتاب الشعب تحت عنوان «بيوت الله مساجد ومعاهد» سنة ١٩٦٠م. وفي مجلَّة «منبر الإسلام» سنة (١٩٦١-١٩٦٢م)، ومجلَّة «الرسالة» سنة (١٩٦٤-١٩٦٥م)، وفي مجلَّة «العربي» الكويتية سنة ١٩٦٦م. وفي الصحف واصل حسن عبد الوهاب في جريدة الأهرام الكتابة عن الآثار والحضارة الإسلاميَّة منذ سنة ١٩٣٧م إلى سنة ١٩٦٠م، بالإضافة إلى البحوث العلميَّة التي نشرها في الندوات والمؤتمرات العلمية في مصر وخارجها، ونشرناها في هذا الكتاب، الذي قَسَّمنا فيه المقالات والبحوث موضوعيًّا وفقًا للترتيب التاريخي لنشرها في الدوريات والمجلات والمؤتمرات، كما هو مدون في فهارس أجزاء الكتاب.

ثالثًا: المقالات باللغات الأجنبية[٢٦]

- Hasan Abdal-Wahhâb, “Ce qu’il y a de mieux à voir dans la mosquée de Amr”, *Cahiers d’Histoire Egyptienne*, 4 (1952): 272-274.
- Hasan Abdal-Wahhâb, “La maison de Lokman, ou la prétendue prison de Louis IX, à Mansourah”, *Cahiers d’Histoire Egyptienne*, 2 (1950): 529-537.
- Hasan Abdal-Wahhâb, “Le style d’architecture islamique dans la province égyptienne”, *Bulletin de l’Institut d’Egypte*, 38 ii (1957): 69-70.
- Hasan Abdal-Wahhâb, “Dome Decorations by Means of Pierced Openings”, *Studies in Islamic Art and Architecture in Honour of Professor K.A.C. Creswell*, (Cairo: American University in Cairo, 1965): 95-104.

وفاته

تُوفي حسن عبد الوهاب في ٢١ مارس سنة ١٩٦٧م بعد مسيرة عطاء استمرَّت نحو نصف قرن من الزمان، أثرى خلالها المكتبة العربية بمؤلفات وبحوث واكتشافات قيمة في الآثار الإسلامية، وما تزال بحوثه ودراساته تحتفظ بمكانتها بين المؤلفات الحديثة. وقد دُفن في مقابر السيوطي في مدفن شيَّده على الطراز المعماري الإسلامي، وسجَّل نقشًا على المدفن نصَّه «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا قبر العلامة المغفور له حسن عبد الوهاب رضوان عالم الآثار الإسلامية، انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء

العاشر من شهر ذي الحجة سنة ست وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية، الموافق الواحد والعشرين من شهر مارس سنة سبع وستين وتسعمائة وألف ميلادية، تغمَّده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته».

ونعته جريدة الأهرام في اليوم التالي تحت عنوان: وفاة حسن عبد الوهاب كبير علماء الآثار الإسلامية[٢٧]، وصاحب المؤلفات المعروفة في هذا الميدان، ومن أشهرها كتابه عن المساجد الإسلامية، وكان الفقيد يعد مرجعًا دوليًّا في الآثار العربية والإسلامية، وقد تتلمذ له عدد كبير من خيرة أبناء العرب، العاملين في هذا الميدان، وله اتصالاته الأكاديمية بالجامعات في الخارج والمعاهد والمتاحف، وكبار المستشرقين. وقد مثَّل الجمهورية العربيَّة المتحدة في عدة مؤتمرات دولية لخبراء الآثار. وقد نعاه الأستاذ الدكتور حسن عثمان، بمقال في جريدة الجمهورية، بعنوان «حسن عبد الوهاب شيخ الأثريين ومكتشف محراب الأزهر فقدناه أمس»[٢٨]، وضح فيه دوره في الآثار الإسلامية، ونبذة عن تاريخه ومؤلفاته وأعماله في الآثار الإسلامية.

وكرَّمته الدولة بعد وفاته بحصوله على جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ١٩٦٨م، وحديثًا وضع جهاز التنسيق الحضاري لافتة «عاش هنا» في موقع منزله في شارع الشهيد مصطفى رجب، كما ذكر آنفًا.

جهاز التنسيق الحضاري بمحافظة القاهرة يضع لافتة «عاش هنا» في موقع منزل حسن عبد الوهاب.

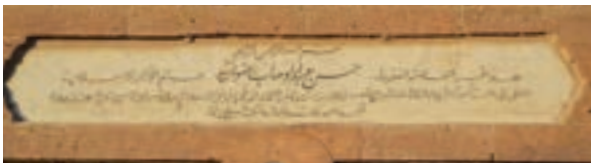

مدفن حسن عبد الوهاب بمقابر السيوطي بالقاهرة، تصوير طارق الصغير.

نشر الأعمال الكاملة للأستاذ حسن عبد الوهاب

لمّا كانت مكتبة الإسكندرية تهتم بنشر مؤلفات أساتذة جيل الرواد المصريين، في المجالات كافة، وذلك من خلال مركز دراسات الحضارة الإسلامية بقطاع البحث الأكاديمي بالمكتبة، بتقديم سلسلة منشورات علمية وثائقية في مجالات الآثار والحضارة الإسلامية؛ فإن المركز يستكمل جهوده بنشر مجموعة المقالات والبحوث العلمية المتخصصة بعنوان «مقالات في الآثار والحضارة الإسلامية»، من تأليف الأستاذ حسن عبد الوهاب، الذي يعد رائدًا من الرواد المتخصصين في هذا المجال، ومن أوائل العلماء المصريين الذين اهتموا بتخصيص دراسة مستقلة باللغة العربية لدراسة تاريخ المساجد الأثرية في مصر سنة ١٩٤٦م، الذي يُعد مرجعًا فريدًا في دراسة مساجد مصر وآثارها الإسلامية، بعد أن كانت حكرًا على الأجانب.

ولمّا كانت مقالات الأستاذ حسن عبد الوهاب وبحوثه تؤرخ مراحل العمارة الإسلامية وفنونها في مصر منذ الفتح الإسلامي مرورًا بعصور الطولونيين، والإخشيديين، والفاطميين، والأيوبيين، والمماليك، والعثمانيين إلى عصر أسرة محمد علي في العصر الحديث، ويتم هذا التناول من خلال دراسة أثرية وحضارية، بالإضافة إلى دراسات تتناول الآثار الإسلامية في العالم العربي من منشآت معمارية تشتمل على مساجد، ومدارس، ووكالات، وقصور، ومنازل، وغيرها من الآثار الإسلامية التي تشهد بروعة التراث الحضاري للأمة الإسلامية، وما تحتويه من عناصر معمارية؛ كالقباب، والمآذن، والعقود، وعناصر زخرفية هندسية

ونباتية وكتابية تتزين بروائع الخط العربي، مع دراسات تفصيلية للتطور العمراني للمواقع التاريخية في مختلف بلدان العالم الإسلامي.

ولأهمية هذا التراث العلمي والثقافي، حرص مركز دراسات الحضارة الإسلامية بالمكتبة على جمع المقالات العلمية من الندوات، والمؤتمرات، والكتب العلمية، والمجلات الثقافية، والصحف، وتبويبها وفقًا لموضوعاتها وعصورها التاريخية، ومراجعتها لغويًّا، وتصويب الأخطاء المطبعية، ومراجعة اقتباسات المؤلف من المصادر التاريخية، ونشرها نشرًا علميًّا مزودًا باللوحات والصور التي تعد مرجعًا وثائقيًّا للتراث المعماري الإسلامي في العالم العربي خاصة، ويزيد من قيمتها أن المؤلف الذي صورها عالم متخصص يسجل ويدون بحوثه بالكلمة والصورة والرسم.

وفي حالة صعوبة الاستعانة ببعض الصور المرفقة بالمقالات؛ نظرًا لعدم جودة الطباعة في صحف ومجلات ذلك العصر؛ فقد استعنّا بصور الرحّالة والمستشرقين، وقد زودنا المقالات باللوحات والخرائط التي تتناسب مع طبيعة الكتاب وزمن تأليفه؛ فاستعين بمجموعة صور قديمة للآثار الإسلامية التقطت في أوائل القرن الماضي، وهي لوحات نادرة توثق كثيرًا من الأماكن والمنشآت المعمارية في القاهرة، بالإضافة إلى الاستعانة بمجموعة اللوحات والصور التوثيقية النادرة للجنة حفظ الآثار العربية، وأرشيف هيئة الآثار المصرية ووزارة الأوقاف، ومجموعات الصور النادرة الملحقة بالمؤلفات الأجنبية؛ خاصة كتاب وصف مصر، ومؤلفات كريسويل، وجاستون فيت، وقد أُشير إلى كلٍّ ذلك في جميع أجزاء الكتاب.

ويأتي إصدار هذا الكتاب إبرازًا لإنجازات كبار الرواد والباحثين المصريين، ممَّن شاركوا في التطور المعرفي والإنساني، وأسهموا في تشكيل العقلين المصري والعربي في نهضتهما المتجدِّدة، في الآداب والفنون وغيرها من المعارف التي صاغت الفكر والوجدان والوعي العام، وأسهموا في نشر القيم الروحية والإنسانية والتراث الثقافي.

مآذن وقباب القاهرة، نقلًا عن ديفيد روبرتس.

شارع المعز لدين الله، نقلًا عن ديفيد روبرتس.

الهوامش

* المشرف على مركز دراسات الحضارة الإسلامية بمكتبة الإسكندرية.

(١) المقريزي، **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، ط١، مج ١، تحقيق أيمن فؤاد سيد (مؤسسة الفرقان، ١٩٩٥م): ٤.

(٢) حسن عبد الوهاب، «حول دار المقريزي»، و«العمارة والصناعة في خطط المقريزي»، بحثان منشوران ضمن كتاب دراسات عن المقريزي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م).

(٣) أيمن فؤاد سيد، تصدير الطبعة الثانية من كتاب تاريخ المساجد الأثرية لحسن عبد الوهاب (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م).

(٤) رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، حققه وعلق عليه عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى (المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): ٢٠ وما بعدها.

(٥) أحمد تيمور، **أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث** (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م): ٨٥-٩٢.

(٦) حسن عبد الوهاب، «أعيان القرن الرابع عشر: أحمد باشا تيمور»، **مجلّة الرسالة**، العدد ٦٠، (٢٧ أغسطس ١٩٣٤م).

(٧) محمود المناوي، **جامعة القاهرة في عيدها المئوي** (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م): ٤٠.

(٨) ميمونة عوني، **الدرس اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين**، ط١ (عمّان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م): ٣٧-٣٨.

(٩) حسن عثمان، «حسن عبد الوهاب شيخ الأثريين ومكتشف محراب الأزهر»، **جريدة الجمهورية**، (٢٣ مارس ١٩٦٧م).

(١٠) عبد الرحمن زكي، **موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م): ٨٨.

(١١) حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**: ١٩، ٤٤، ٥٤، ٥٧، ٦٢، ٨٨، ١٧٩.

(١٢) عبد الرحمن زكي، **موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام**: ٨٨.

(١٣) حسن عبد الوهاب، «تقرير عن قصر الحمراء»، **مجلة الهندسة**، (مايو ١٩٣٧م).

(١٤) سناء البيسي، «حسن عبد الوهاب عالم الآثار الإسلامية الحاصل على جائزة الدولة التقديرية»، **جريدة الأهرام**، (٢٠ مارس ١٩٦٨م): ٧؛ كمال الملاخ، «إهداء جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية للمرحوم حسن عبد الوهاب»، **جريدة الأهرام**، (١٨ يوليو ١٩٦٨م).

(١٥) موقع جهاز التنظيم الحضاري:
http://www.livedhere.gov.eg/about.aspx?id=5205.

(١٦) التقرير منشور في **مجلة الهندسة**، مايو ١٩٣٧م.

(١٧) يسري عبد الغني عبد الله، «حسن عبد الوهاب رجل يعشق الآثار الإسلامية»، **صحيفة دنيا الوطن الإلكترونية**، (٢٧ إبريل ٢٠١٠م).
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/04/27/196443.html.

(١٨) حسن عبد الوهاب، «لا تهدموا خان الخليلي»، جريدة الأهرام، (٢٠ أغسطس ١٩٦٠م).

(١٩) **جريدة الأهرام**، العدد ٢٠٨٨٢، (٢٠ ذو القعدة ١٣٦١هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٢م): ٣؛ زكي محمد مجاهد، **الأعلام الشرقيَّة** (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م) ج٢: ٩٤٨، ٩٤٩؛ خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج٧: ١٦٤.

(٢٠) أحمد تيمور باشا، **أعلام المهندسين في الإسلام**، ط١ (القاهرة: لجنة نشر المؤلَّفات التيموريَّة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): ٤.

(٢١) يسري عبد الغني عبد الله، «حسن عبد الوهاب رجل يعشق الآثار الإسلامية»، **صحيفة دنيا الوطن الإلكترونية**، (٢٧ إبريل ٢٠١٠م).
https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/04/27/196443.html.

(٢٢) انظر مقالات **مجلّة الهندسة** في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٢٣) عرفة عبده علي، «حسن عبد الوهاب وجهوده في حفظ التراث المعماري الإسلامي»، **مجلة أفكار**، العدد ٣٩٧، (آذار ٢٠٢٢م): ٩٧-٩٨.

(٢٤) أحمد دراج، «جاستون فيت وأعماله العلميَّة»، **المجلَّة التاريخيَّة المصريَّة**، المجلد ١٩، العدد ١٩، (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): ٩١-١١٠؛ عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المستشرقين**: ٤٣٣-٤٣٧.

(٢٥) عرفة عبده علي، «حسن عبد الوهاب وجهوده في حفظ التراث المعماري الإسلامي»: ٩٧-٩٨.

(٢٦) Susan Sinclair, *Bibliography of Art and Architecture in the Islamic World*, (Brill, 2013), Vol. 1: 164.

(٢٧) **جريدة الأهرام**، (٢٢ مارس ١٩٦٧م).

(٢٨) حسن عثمان، «حسن عبد الوهاب شيخ الأثريين ومكتشف محراب الأزهر»، **جريدة الجمهورية**، (٢٣ مارس ١٩٦٧م).

مئذنة المنصور قلاوون، نقلًا عن جيروم.

The Memory of Arabs

Peer-reviewed Journal – Eighth Edition – 2024

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية